

اختلاف أهل التفسير في معنى فتح التاء وضمها في (عجبت)

The difference of interpretation among the people of interpretation regarding the meaning of Fatah al-Ta' and its inclusion in "عجبت"

إعداد الباحثة/ لينة عمر بامفلح

ماجستير شريعة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: taji_hijabi@hotmail.com

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بموضوع هام في مكنون اللغة للتفرقة بين معاني كلمة (عجبت) واختلاف أهل التفسير في معنى فتح التاء وضمها، وهذه المعاني جاء بها علماء كثر اختلفوا على عدة آراء في قراءة (عجبت) فقرأت: ضم التاء (عجبت): قرأ بها حمزة والكسائي وخلف، وفتح التاء (عجبت): قرأ بها الباقر.

كما وجاءت بمعنى العظمة ونسبت الله سبحانه وتعالى على سبعة معان وفيها سبعة أقوال للعلماء على اختلاف أسمائهم مع الاعتراضات الواردة على تلك الآراء والأدلة الدامغة عنها.

وفي هذا البحث تم استعراض القراءات الواردة في هذه الآية أن هناك قراءتان فمنهم من قرأها بالفتح بنسبة العجب إلى النبي ﷺ لتعجبه من إنكارهم وإعراضهم عن القرآن وآيات الله في الكون، ومنهم من قرأها بالضم بنسبة العجب إلى الله عز وجل، وتم اثبات صفة العجب لله جل جلاله وأنه يحمل معاني كثيرة منها الاستعظام والاستنكار والذم والبغض للفعل الذي كان سبب التعجب.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها في عرض القراءات في هذه الآية بتنوع القراءات في الآية الواحدة دليل على إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند الله عز وجل، اختلاف المعاني في القراءات دليل على إعجاز اللغة العربية ووفرة معانيها، تيسير الله على المسلمين بتنوع القراءات لاختلاف لهجاتهم ولغاتهم، سعة علم علماء القراءات وحرصهم على نشرها وتعليمها للمسلمين. وتوصي الدراسة بزيادة العناية بمعرفة القراءات ومعانيها وما تترتب عليه من أحكام وفوائد، الإيمان بأسماء الله وصفاته كما جاءت في القرآن والسنة من غير تعطيل أو تمثيل أو تكيف، احترام أهل العلم وتقديرهم وأنهم بشر يخطئون في اجتهادهم ولهم أجره.

الكلمات المفتاحية: أهل التفسير، الضم، فتح التاء، قراءات، تفسير، معاني، عجبت

The difference of interpretation among the people of interpretation regarding the meaning of Fatah al-Ta' and its inclusion in "عجبت"

Abstract:

This study came with an important topic in the hidden language to differentiate between the meanings of the word "Agebat" and the differences of interpretation among the people of interpretation in the meaning of Fatah Al-Ta' and its inclusion. Al-Kisa'i and Khalaf, and Fath al-Ta' (Agebat): the rest read it.

It also came with the meaning of greatness and attributed God Almighty to seven meanings, and in it there are seven sayings of scholars with different names, with the objections to those opinions and the irrefutable evidence about them.

And in this research, the readings contained in this verse were reviewed that there are two readings, some of them read it with the conquest attributing wonder to the Prophet, peace be upon him, because he was amazed at their denial and turning away from the Qur'an and the signs of God in the universe, and some of them read it with the inclusion of wonder at God Almighty, and the attribute of wonder to God Almighty was proven His majesty and that it carries many meanings, including ostentation, condemnation, slander and hatred for the act that was the cause of wonderment.

One of the most important results that I reached in presenting the readings in this verse with the diversity of readings in one verse is evidence of the miracle of the Holy Qur'an and that it is from God Almighty. The difference in meanings in the readings is evidence of the miracle of the Arabic language and the abundance of its meanings. The vast knowledge of the scholars of readings and their eagerness to spread it and teach it to Muslims.

The study recommends more attention to knowledge of the readings and their meanings and the consequent rulings and benefits, belief in the names and attributes of God as they came in the Qur'an and Sunnah without disruption, representation or conditioning, respect for the people of knowledge and their appreciation and that they are human beings who make mistakes in their ijtihad, and they are rewarded.

Keywords: the people of interpretation, Al-Dham, Fatah Al-Taa, readings, interpretation, meanings.

المقدمة:

ان اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات، فهي البحر الذي يكمن في أحشائه الدر، فتجد أنها بحر المعاني وكنز المفردات والمرادفات، وفي اللغة العربية هناك ما يعرف بعلم التشكيل وهي الحركات التي توضع على الحروف اما ضمًا أو كسرا أو فتح فتختلف باختلافها معنى الكلمة، فلو أننا قرأنا كلمة مرة بضم أولها ستكون بمعنى مغاير لو أننا قرأنا بفتح أولها، وهذه الحالة وردت في مواضع كلمات معينة من آيات القرآن الكريم ومن هنا جاء عنوان بحثنا الحالي حتى نتحدث عن المعاني المحتملة لكلمة (عجبت) في قوله تعالى: (بل عجبت ويسخرون) والتي تم قراءتها على وجهين، مرة بفتح التاء ومرة بضمها، مما أدى لاختلاف العلماء في معانيها المحتملة وفي نسبة صفة العجب ومعناها.

وبناء على ذلك سوف نتناول هذا العنوان وفق خطة البحث التالية:

- اختلف أهل التفسير في معنى فتح التاء وضمها في (عجبت) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: من قرأ بضم التاء وإسناد العجب إلى الله فله سبعة معاني:

- المعنى الأول: قال به السمرقندي والثعلبي وغيرهم.
- المعنى الثاني: قال به مكي وابن عطية وغيرهم.
- المعنى الثالث: قال به الواحدي والبغوي وغيرهم.
- المعنى الرابع: قال به الزمخشري والبيضاوي وغيرهم.
- المعنى الخامس: قال به الزمخشري والبيضاوي وغيرهم.
- المعنى السادس: قال به الزمخشري والبيضاوي وغيرهم.
- المعنى السابع: ذكره القرطبي والشوكاني.

القول الثاني: من قرأها بفتح التاء وإسناد العجب إلى النبي ﷺ فله خمسة معاني:

- المعنى الأول: قال به الثعلبي والسمعاني وغيرهم.
- المعنى الثاني: قال به الزمخشري وابن جزي وغيرهم.
- المعنى الثالث: قال به الطبري والزجاج وغيرهم.
- المعنى الرابع: قال به الرازي والسمين الحلبي وغيرهم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى النظر بدقة لغوية عالية في المعنى التي تحمله الكلمة الواردة في الآية الكريمة مع الانتباه الى اختلاف تشكيل الكلمة وحركتها ما بين فتح التاء وضمها، لأن هذا التغيير يؤدي الى تغيير المعنى على عدة معان مختلفة جاء بها العلماء والأئمة الباحثين في معنى الكلمة، وكذلك معرفة الى من ينسب العجب في الآية الكريمة وما المقصود بذلك العجب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الوقوف على أصل الكلمات ومعناها اللغوي وتتبع الحركات والتشكيلات التي تؤدي الى اختلاف المعنى باختلاف حركة الحرف ضمًا أو كسرا أو فتحا، ولقد تحقق ذلك في كلمة (عجبت) الواردة في الآية الكريمة (بل عجبت

ويسخرون) والتي تقرأ على قراءتين مرة بضم التاء ومرة بفتحها، فكانت أهمية بحثنا متمثلة في استعراض المعاني التي تواجدت في كل حالة مع الأقوال والرد عليها ومناقشتها.

الإطار النظري:

قال الله تعالى: (بل عجبنا ويسخرون) (1)

• القراءات الواردة في الآية:

اختلفوا في قراءة (عجبت) فقرأت: (2)

1. ضم التاء (عجبت): قرأ بها حمزة والكسائي وخلف.

2. فتح التاء (عجبت): قرأ بها الباقون (3).

• توجيه القراءات:

توجيه قراءة من فتح التاء:

أنه جعل الخطاب للنبي ﷺ: أي عجبنا من إنكارهم للبعث أو نزول الوحي عليك وهم يسخرون مكذبين لك، وحثهم قوله تعالى: { وإن تعجب فعجب قولهم } (4) ولم يرد فإنه عجب عندي.

توجيه قراءة من ضم التاء:

أنه إخبار عن الله تعالى وإسناد الفعل إليه حقيقة بما يليق بجلاله وعظمته، فيكون عجبه بمعنى إنكاره لأفعال المشركين من تكذيبهم للبعث وإنكارهم له مع ثبات القدرة على الإنشاء والابتداء وجرأتهم على الرسول وإساءتهم إليه مع عظم حلمه عنهم لذلك (5).

• أثر اختلاف القراءتين في التفسير:

• الدراسة:

اختلف أهل التفسير في معنى فتح التاء وضمها في (عجبت) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: من قرأ بضم التاء وإسناد العجب إلى الله فله سبعة معاني:

(1) سورة الصافات، آية: 12.

(2) ينظر: ابن الجزري، مرجع سابق، 2/ 365، أبو بكر البغدادي، مرجع سابق، 547، أبو بكر النيسابوري، مرجع سابق، 375، ابن المبارك، مرجع سابق، 2/ 624.

(3) الباقون هم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب.

(4) سورة الرعد، آية: 13.

(5) ينظر: ابن خالويه، مرجع سابق، 301، الفارسي، مرجع سابق، 6/ 53، الأزهرى، مرجع سابق، 2/ 317، ابن زنجلة، مرجع سابق، 1/ 606-607، قاسم الدجوى ومحمد قمحاوي، مرجع سابق، 144.

المعنى الأول: قال به السمرقندي (1) والثعلبي (2) وغيرهم (3):

هو الاستعظام والإنكار، لأن العجب هو روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء، ففي حق الله ينبغي أن يجرى لمعنى الاستعظام لعدم جواز الروعة عليه سبحانه، ولغة العرب في التعجب من الله هو إنكار الشيء وتعظيمه، فيكون بمعنى بل عظم فعلهم وتكذيبهم عندي، ومعناه يشبه معنى حديث الرسول ﷺ: "عجب ربك من شاب ليست له صبوة" (4)، وعدولة عن

الاستعظام وهو الصريح أن الكناية أبلغ منه، والمعلوم من مخالفة الله للحوادث. (5)

المعنى الثاني: قال به مكي (6) وابن عطية (7) وغيرهم (8):

أنه جعله عجا، أي أنه رأى من أفعالهم ما يعجب منه وإظهاره التعظيم والتحقير منه، مما يجعل المخلوقين يتعجبون منه أيضا، وعجبه من ضلالتهم وسوء نحلتهم وجعلها للناظرين وفي اقتران الشرع والهدى معها عجا، وجعلهم محلا يتعجب منه (9).

(1) هو نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى، كان من أهل التفسير والحديث وإماما في الحنفية، نهج منهج الصوفية وأخذ الفقه من الإمام الكبير أبي جعفر الهندواني، وتولى القضاء في عهد صاحب مصر المعز العبيدي، من كتبه: تنبيه الغافلين وخزانة الفقه، اختلف في وفاته بين سنة 363-375-383-393 هـ. الداودي، طبقات المفسرين، 2/346، طبقات المفسرين، 91-92، عادل نويهض، معجم المفسرين " من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، 2/700-701.

(2) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، كان أوحده أهل زمانه بالقرآن، عالما بالعربية، له كتاب العرائس في قصص الأنبياء وربيع المنكرين، توفي في محرم سنة 427 هـ. السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، 28، الداودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، 1/66، الأدنه وي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، 106.

(3) هم: الزمخشري، الرازي، البيضاوي، النسفي، أبو السعود، ونسبه القرطبي والشوكاني، ابن عاشور، الثعالبي للنقاش والحسين بن فضل.

(4) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عقبة بن عامر الجهني، (600/28)، حديث رقم (17371)، من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عنه بلفظ: "إن الله ليعجب..."، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (824/6): صحيح والله أعلم.

(5) ينظر: السمرقندي، مرجع سابق، 3/137-138، الثعلبي، مرجع سابق، 8/140، الزمخشري، مرجع سابق، 4/37، الفخر الرازي، مرجع سابق، 26/323، القرطبي، مرجع سابق، 15/69-70، البيضاوي، مرجع سابق، 5/7، النسفي، مرجع سابق، 3/117، أبو السعود، مرجع سابق، 7/186، الثعالبي، مرجع سابق، 5/24، الشوكاني، مرجع سابق، 4/446، ابن عاشور، مرجع سابق، 23/95-96.

(6) هو مكي بن أبي طالب حمّوش أبو محمد القيسي، أصله من قيروان ولد بقرطبة سنة 355 هـ وسكن فيها، كان مقرنا عالما بالعربية والتفسير، من الراسخين في علم القرآن حتى غلب عليه وصنف فيه الكثير، من كتبه: الإيجاز، الهداية في التفسير والوقف على كلا، توفي في محرم سنة 437 هـ ودفن بالربض. الداودي، مرجع سابق، 2/331-332، الأدنه وي، مرجع سابق، 114-115، عادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، 2/684.

(7) هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، أبو محمد، ولد سنة 481 هـ، كان عالما بارعا بصيرا بلسان العرب وتفسيره مشهور عند كبار العلماء وأثنوا عليه خيرا، وقال بعضهم أنه أخلص وأكمل للسنة السنية وأجمع، من كتبه: التفسير وفهارة ابن عطية، توفي في 15 رمضان سنة 541 هـ في مدينة رقة. السيوطي، مرجع سابق، الأدنه وي، مرجع سابق، 175، عادل نويهض، مرجع سابق، 1/257.

(8) هم: الزمخشري والقرطبي وابن جزوي والثعالبي، وذكره الشوكاني وابن عاشور.

(9) ينظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مرجع سابق، 9/6087، ابن عطية، مرجع سابق، 4/467، الزمخشري، مرجع سابق، 4/37، القرطبي، مرجع سابق، 15/69-70، ابن جوزي، مرجع سابق، 2/189-90، الثعالبي، مرجع سابق، 5/24، الشوكاني، مرجع سابق، 4/446، وابن عاشور، مرجع سابق، 2/95-96.

المعنى الثالث: قال به الواحدي (1) والبغوي (2) وغيرهم (3):

الذم، أي أنه من عجب الله إنكاره وذمه لما يكرهه، والمعنى ان الله عز وجل ذكر الكفار وحالهم من التكذيب والكفر وانه ساخط عليهم بسبب سخريتهم واستهزاءهم وعدم تفكرهم، وَسُئِلَ الْجُنَيْدُ (4) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاقِفٌ رَسُولُهُ لَمَّا عَجِبَ رَسُولُهُ فَقَالَ: وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبَ قَوْلُهُمْ أَيُّ هُوَ كَمَا تَقُولُهُ. (5).

المعنى الرابع: قال به الزمخشري (6) والبيضاوي (7) وغيرهم (8):

تعجبه من إنكارهم للبعث ممن هذه أفعاله مع سخريتهم من الذي يصف الله بالقدرة عليه. (9)

المعنى الخامس: قال به الزمخشري والبيضاوي وغيرهم (10):

تعجبه من عظم آياته، فعجبه من كثرة خلانقه أيضا فكيف بالعباد، وهؤلاء يسخرون من آياتي بسبب جهلهم وعنادهم (11).

- (1) هو علي بن أحمد الواحدي، أبو الحسن، ولد بنيسابور، كان واحد عصره في التفسير، تصدى للإفادة والتدريس مدة، وله شعر حسن، من كتبه التفسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة 468هـ. السيوطي، طبقات المفسرين، 78-79، الداوودي، مرجع سابق، 1/394، الأذنه وي مرجع سابق، 127-128، عادل نويهض، مرجع سابق، 1/353-352.
- (2) هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي الشافعي، معروف بابن الفراء، ولقبوه بمحيي السنة وركن الدين، كان إماما في الفقه والحديث والتفسير، وقد رزقه الله البركة والقبول لتصانيفه بحسن نيته، من كتبه: شرح السنة والمصابيح والجمع بين الصحيحين، مات في شوال سنة 516 وقيل 510 هـ بمروروذ. السيوطي، مرجع سابق، 49-50، الداوودي، مرجع سابق، 1/161، الأذنه وي، مرجع سابق، 159-158.
- (3) هم: ابن الجوزي، السمين الحلبي وابن عادل الحنبلي.
- (4) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز أبو القاسم، أصله من نهاوند، ولد ببغداد سنة 220 ونيف، كان شيخ زمانه وفريد عصره وكلامه مدون مشهور، لقب بسيد الطائفة وطاوس الفقراء، وشيخ المشايخ، من كتبه: «أمثال القرآن» و«الرسالة». ومات 298هـ، ودفن ببغداد. الداوودي، مرجع سابق، 1/129-130، عادل نويهض، مرجع سابق، 1/127، مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، 1/629.
- (5) ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، 3/522، البغوي، مرجع سابق، 4/27، ابن الجوزي، مرجع سابق، 3/537، السمين الحلبي، مرجع سابق، 9/295، ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، 16/285.
- (6) هو محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم. يلقب جار الله، لأنه كان جارا لمكة فترة طويلة من الوقت، ولد في رجب سنة 467هـ بزمخشر، كان قويا في الاعتزال داعية إليه، كان إماما في الأدب نسابا في العرب، من كتبه: «أساس البلاغة»، «المفصل» في النحو، «المقامات»، توفي ليلة عرفة سنة 538هـ. السيوطي، مرجع سابق، 120-121، الداوودي، مرجع سابق، 2/314، الأذنه وي، مرجع سابق، 172-173، عادل نويهض، مرجع سابق، 2/666-667.
- (7) هو عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين، كان نظارا صالحا عالما بالفقه والعربية والحديث، ولي قضاء شيراز مدة، من كتبه: مختصر الكشاف والمنهاج في الأصول، وفاته في بلدة تبريز سنة 685هـ. الداوودي، مرجع سابق، 1/248-249، الأذنه وي، مرجع سابق، 254-255، عادل نويهض، مرجع سابق، 1/318.
- (8) هم: النيسابوري وأبو السعود.
- (9) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، 4/37، البيضاوي، مرجع سابق، 5/7، النيسابوري، مرجع سابق، 5/556، أبو السعود، مرجع سابق، 7/186.
- (10) هم النيسابوري وأبو السعود والشوكاني.
- (11) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، 4/37، البيضاوي، مرجع سابق، 5/7، النيسابوري، مرجع سابق، 5/556، أبو السعود، مرجع سابق، 7/186، الشوكاني، مرجع سابق، 4/446.

المعنى السادس: قال به الزمخشري والبيضاوي وغيرهم (1):

أنه بمعنى الفرض أو التخيل، أي أن يتخيل العجب أي فرض في حق الله وهذا من باب نفي حقيقة العجب عن الله تعالى. (2)

المعنى السابع: ذكره القرطبي (3) والشوكاني (4): (5)

أنه جازاهم على تعجبهم، لإخبار الله عنهم في أكثر من موضع بالتعجب كقوله تعالى {وعجبوا أن جاءهم منذر منهم} (6) وهو تمام معنى قول الفراء (7) والشوكاني. (8)

واعترض:

أن القراءة بالضم فيها إسناد العجب لله وهو محال لنفي سببه وهو الجهل الذي ينزه الله سبحانه وتعالى عنه. (9)

وأجيب:

أن هذا غلط ولا يسلم به لأن عجب الله مختلف في حقيقته عن عجب الأدميين، كما قال تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ) (10)،

وقوله تعالى: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (11)، فصفة النسيان والمكر في حق الله مختلفة عما هي في حق المخلوقين، وبيانه أنه يقدر

بمعنى: قل يا محمد (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) ومثله قوله تعالى: (اسمع بهم وأبصر) (12)، معناه أن هذا النحو من الكلام ما تقولون أنتم هؤلاء.

(1) هم: أبو السعود و سيد طنطاوي.

(2) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، البيضاوي، مرجع سابق، 7/5، أبو السعود، مرجع سابق، 186/7، سيد طنطاوي، مرجع سابق، 74/12.

(3) هو محمد بن أحمد المالكي أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، قال الذهبي: إمام متقن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه ووفور فضله، من كتبه: شرح أسماء الله الحسنى والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، توفي سنة 671هـ. السيوطي، مرجع سابق، 92-93، الداوودي، مرجع سابق، 69/2-70، لأدنه وي، مرجع سابق، 246/1-247، عادل نويهض، مرجع سابق، 479/2.

(4) هو محمد بن علي الشوكاني أبو عبد الله، ولد بهجرة شوكان سنة 1173 هـ، من كبار علماء اليمن، كان يرى تحريم التقليد، سلك منهج الأشعرية بعض الشيء في تفسيره، من كتبه: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، و"إتحاف الأكابر"، توفي سنة 1250 هـ. الزركلي، الأعلام، 6/298، عادل نويهض، مرجع سابق، 593/2، مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، 2291-2290-2289/3.

(5) حكياه عن الهروي أنه نسبه لبعض الأئمة.

(6) سورة ص، الآية: 4.

(7) هو يحيى بن زياد الدلمي، أبو زكريا، ولد بالكوفة سنة 144 هـ، كان إماما في العربية وأعلم أهل الكوفة بالنحو ما عدا الكسائي، وسمي بالفراء لأنه يفري الكلام ويعارض مذهب سيبويه ويقندي بألفاظ الفلاسفة، قال ابن حجر العسقلاني: "ذكره ابن حبان في الثقات، وعلق عنه البخاري في موضعين في تفسير "الحديد" و "العصر" ولم يذكره المزي، من كتبه: آلة الكتاب وال نوادر، مات بطريق مكة سنة 207 هـ. الداوودي، مرجع سابق، 367/2-368، الأدنه وي، مرجع سابق، 28-29، عادل نويهض، مرجع سابق، 729/2-730.

(8) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، 15/69-70، الشوكاني، مرجع سابق، 4/446.

(9) ينظر: السمرقندي، مرجع سابق، 3/137-138 مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مرجع سابق، 9/6087، الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، الفخر الرازي، مرجع سابق، 26/323، أبو حيان، مرجع سابق، 9/94، النيسابوري، مرجع سابق، 5/556.

(10) سورة الأنفال، الآية: 30.

(11) سورة التوبة، الآية: 67.

(12) سورة مريم، الآية: 38.

وأصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى شيئاً منكراً في نظره ويقف مثله، قال عجب من كذا وكذا، وهو يكون عند الجهل بالسبب، ولذلك قالوا: إذا عرف السبب بطل العجب، ويجوز لله أن يقول عجبت عندما يفعل الأدميون ما ينكره الله الذي يعلم الشيء قبل كونه، ولكن العلم عند وقوع الشيء هو الذي تلزم به الحجة، وكما أن العرب إذا رأوا أن الفعل يداني اسمه من بعض وجوهه مع مخالفته له في أكثر معانيه فنسميه به، فكذا العجب يسمى من تعظيم الثواب لأنه يكون في النهاية ومنه قول الشاعر⁽¹⁾: ثم أضحوا لعب الدهر بهم⁽²⁾

فجعل إهلاك الدهر وإفساده لعباً، كما أن الله لا يدهش ولا يتحير كحال المتعجب من البشر فلذلك سمى فعله عجباً وليس عجباً في الحقيقة، وسمى الجزء باسم الشيء الذي له⁽³⁾.

واعترض:

أن الله أضاف العجب إلى النبي ﷺ مرات أخرى كقوله تعالى: (وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ).⁽⁴⁾

وأجيب:

أن هذا فيه اقتضاء إضافة التعجب إلى الله فلماذا تقولون باستحالته؟ وكان شريح⁽⁵⁾ القاضي يختار الإضافة بالنصب ويقول بأن العجب لا يليق بالله، وإنما يعجب من لا يعلم، وقال الأعمش⁽⁶⁾: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي⁽⁷⁾، فقال إبراهيم النخعي: إن شريحاً كان معجباً برأيه، وعبد الله بن مسعود كان أعلم منه، وكان يقرؤها بل عَجِبْتُ بالضم، وفيه دلالة القرآن والخبر على هذه الإضافة، وقوله تعالى {وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ} معناه أنه عجب عندي أيضاً⁽⁸⁾.

(1) عدي بن زيد العدي.

(2) عدي بن زيد العدي، الديوان، 83.

(3) ينظر: السمرقندي، مرجع سابق، 3/ 137-138، الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26، البيهقي، مرجع سابق، 27/4، ابن الجوزي، مرجع سابق، 537/3، السمين الحلبي، مرجع سابق، 290/9، ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، 285/16، الشوكاني، مرجع سابق، 4/ 46/4.

(4) ينظر: الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26.

(5) هو شريح بن الحارث الكندي أبو أمية القاضي، أدرك النبي ﷺ فأسلم، كان عالماً بالقضاء ووليه بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقي فيه 40 سنة، وهو من الشعراء والقفاة فطنا ذكياً عاقلاً رصيناً، توفي سنة 78 هـ، وله 120 سنة. أبو نعيم، معرفة الصحابة، 3/ 1481، ابن عاصم النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 2/ 701، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 2/ 624.

(6) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي الأعمش أبو محمد الحافظ الثقة شيخ الإسلام، روى عن بن أبي أوفى وعكرمة وخلق كثير، وعنه شعبة والسفيانان، روى له الجماعة، توفي سنة 148 هـ. الذهبي، طبقات الحفاظ، 1/ 116، جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 12/ 76-91، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4/ 222-226.

(7) هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن النخع. الكوفي الفقيه ويكنى أبا عمران وكان أعور، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة ثبت، رَوَى عَنْ: الأسود بن يزيد، وأخيه عُبْدِ الرحمن بن يزيد النخعيين، رَوَى عَنْهُ: الحسن بن عُبَيْدِ اللَّهِ النخعي، وزبيد بن الحارث اليماني، قال ابن معين: "مشهور"، وقال النسائي: "ثقة"، توفي سنة 95 هـ. الذهبي، مرجع سابق، 1/ 59، المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 2/ 104، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب مرجع سابق، 1/ 127.

(8) ينظر: الفراء، مرجع سابق، 384/2، السمرقندي، مرجع سابق، 3/ 137-138، الواحدي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، 3/ 522، ابن عطية، مرجع سابق، 467/4، السمعاني، مرجع سابق، 393/4، الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26، القرطبي، مرجع سابق، 70-69/15، أبو حيان، مرجع سابق، 94/9.

واعترض:

أن الآية ظاهرها أن سخرتهم من أجل ذلك التعجب فوجب أن يكون ذلك التعجب صادرا من الرسول ﷺ. (1)

وأجيب:

أنه من غير الممتنع أن يكون المعنى: وإن تعجب فعجب قولهم عندكم. (2)

القول الثاني: من قرأها بفتح التاء وإسناد العجب إلى النبي ﷺ فله خمسة معاني:

المعنى الأول: قال به الثعلبي (3) والسمعاني (4) وغيرهم (5):

تعجبك من إنكارهم للبعث، أي أنك تعجب يا محمد من تكذيبهم لك ولأمر البعث مع قدرة الله عليه وهم يسخرون من تعجبك. (6)

المعنى الثاني: قال به الزمخشري وابن جزي (7) وغيرهم (8):

تعجبك من قدرة الله، أي أن هذه المخلوقات العظيمة تجعلك تتعجب من قدرة الله عليها وهم يسخرون من تعجبك ومن آثار قدرة

الله التي تريهم إياها. (9)

(1) ينظر: الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26.

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) هو أحمد بن محمد بن إِبْرَاهِيم النَّيْسَابُورِي، أَبُو إِسْحَاقَ، كان من أهل البراعة في التفسير والحديث والعربية وأوحد زمانه في علم القرآن، وقال عبد الغافر: "هو صحيح النقل موثوق به، حدث عن ابن خزيمة وابن مهران المقرئ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ"، من كتبه: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مات شهر محرم سنة 427هـ. السيوطي، مرجع سابق، 28، الداودي، مرجع سابق، 66/1، الأدنه وي، مرجع سابق، 106، عادل نويهض، مرجع سابق، 62/1.

(4) هو منصور بن محمد السمعاني التميمي، أبو المظفر، ولد بمرور سنة 426هـ، كان حنفيا ثم انتقل إلى الشافعية وتم طرده من بلده بسبب ذلك ولاقى محنا شديدة، كان إماما فاضلا، من كتبه: «الانتصار في الرد على المخالفين»، وكتاب «المنهاج لأهل السنة»، توفي بمرور سنة 489. الداودي، مرجع سابق، 240-339/2، الأدنه وي، مرجع سابق، 143-144/1، عادل نويهض، مرجع سابق، 689/2، مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، 2127-2126/3.

(5) هم: البغوي، الزمخشري، ابن الجوزي، الرازي، البيضاوي، ابن حبان، النيسابوري، أبو السعود، الشوكاني.

(6) ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، 140/8، السمعاني، مرجع سابق، 393/4، البغوي، مرجع سابق، 27/4، الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، ابن الجوزي، مرجع سابق، 537/3، الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26، البيضاوي، مرجع سابق، 7/5، أبو حبان، مرجع سابق، 94/9، النيسابوري، مرجع سابق، 556/5، أبو السعود، مرجع سابق، 186/7، الشوكاني، مرجع سابق، 446/4.

(7) هو محمد بن أحمد ابن جزي الكلبى، أبو القاسم، من أهل غرناطة، ولد بها سنة 693هـ، كان من علماء الأصول واللغة والتفسير، وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب، من كتبه: وسيلة المسلم والبارع في قراءة ابن نافع، فقد يوم معركة طريف وتوفي سنة 741هـ. الزركلي، مرجع سابق، 5/325، عادل نويهض، مرجع سابق، 481/2، عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، 306/1.

(8) هم: ابن حبان، أبو السعود، الشوكاني.

(9) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، ابن جزي، مرجع سابق، 90-189/2، أبو حبان، مرجع سابق، 94/9، أبو السعود، مرجع سابق، 186/7، الشوكاني، مرجع سابق، 446/4.

المعنى الثالث: قال به الطبري (1) والزجاج (2) وغيرهم (3):

تعجبك من نزول الوحي عليك، أي أنك تعجب من إعراض المشركين عنه وسخريتهم منه وكفرهم رغم ذلك. قَالَ قَتَادَةَ (4): عَجِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ حِينَ أَنْزَلَ وَضَلَّالَ بَنِي آدَمَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ الْقُرْآنَ يُؤْمِنُ بِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ الْقُرْآنَ سَخَرُوا مِنْهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ}. (5)

المعنى الرابع: قال به الرازي (6) والسمين الحلبي (7) وغيرهم (8):

قل يا محمد: بل عجب، لأنه هو المخاطب بالقرآن، وهذه القراءة توافق معنى القراءة الأولى. (9)

- (1) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، ولد في بلدة أمل طبرستان سنة 224هـ، رأس المفسرين وإمامهم، مؤسس مذهب الجريزية في الفقه، قال الخطيب البغدادي: "جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره"، من كتبه: تفسير القرآن الذي أجمع العلماء على أنه لم يؤلف أحد مثله وكتاب صريح السنة، توفي سنة 310هـ.
- (2) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أبو إسحاق، ولد ببغداد سنة 241هـ، من أهل النحو واللغة والتفسير، كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو وتعلم من المبرد قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، من كتبه: معاني القرآن والاشتقاق، مات ببغداد سنة 311هـ وعمره سبعون سنة. الداودي، مرجع سابق، 9/1-12، الأذنه وي، مرجع سابق، 52/1، عادل نويهض، مرجع سابق، 13/1.
- (3) هم: الواحدي، السمعاني، ابن عطية، ابن الجوزي، القرطبي، نسبه مكي لقتادة، ذكره ابن جزي، ابن حيان، النيسابوري، الثعالبي، ابن عاشور.
- (4) هو قَتَادَةَ بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب، ولد سنة 61هـ، كان مفسراً شاعراً حافظاً للحديث ويضرب به المثل في حفظه، حدث عن عبد الله بن سرجس، ومعاذة، وخلق، وعنه مسعر، وابن أبي عروبة، وشيبان، مات بواسط في الطاعون سنة 117 وقيل 118هـ. الداودي، مرجع سابق، 48-47/2، الأذنه وي، مرجع سابق، 14/1، عادل نويهض، مرجع سابق، 436-435/1.
- (5) ينظر: الطبري، مرجع سابق، 513/19، الزجاج، مرجع سابق، 299/4، الواحدي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، 3/522، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مرجع سابق، 9/6087، ابن عطية، مرجع سابق، 467/4، ابن الجوزي، مرجع سابق، 3/537، ابن جزي، مرجع سابق، 90-189/2، أبو حيان، مرجع سابق، 94/9، النيسابوري، مرجع سابق، 556/5، الثعالبي، مرجع سابق، 24/5، ابن عاشور، مرجع سابق، 95/23-96.
- (6) هو محمد بن عمر البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، ينتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد في الري سنة 544هـ، كان شافعيًا متكلمًا أشعريًا، لقب بشيخ الإسلام، من كتبه: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز والبرهان في قراءة القرآن والمطالب العالية، توفي يوم الفطر بهراة سنة 606هـ. السيوطي، مرجع سابق، 115-116، الأذنه وي، مرجع سابق، 213-214/1، عادل نويهض، مرجع سابق، 597-596/2، مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، 455/1.
- (7) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي السمين شهاب الدين، كان فقيهاً دينياً، تولى القضاء مدة وكذلك نظر الأوقاف، وتلمذ عند أبي حيان في النحو، من كتبه: تفسير القرآن العزيز وشرح التسهيل وشرح الشاطبية، توفي سنة 756هـ. الداودي، مرجع سابق، 101/1، الأذنه وي، مرجع سابق، 287/1، عادل نويهض، مرجع سابق، 84/1، مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، 2306-2305/2.
- (8) هم: ابن عادل الحلبي، وذكره مكي، الزمخشري، ابن عطية، البيضاوي، ابن جزي، الزمخشري، أبو السعود، نسبه القرطبي والشوكاني والألوسي لعلبي بن سليمان والنحاس.
- (9) ينظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مرجع سابق، 9/6087، الزمخشري، مرجع سابق، 37/4، ابن عطية، مرجع سابق، 467/4، ابن الجوزي، مرجع سابق، 3/537، الفخر الرازي، مرجع سابق، 323/26، القرطبي، مرجع سابق، 70-69/15، البيضاوي، مرجع سابق، 7/5، ابن جزي، مرجع سابق، 90-189/2، السمين الحلبي، مرجع سابق، 295/9، ابن عادل الحلبي، مرجع سابق، 285/16، أبو السعود، مرجع سابق، 186/7، الشوكاني، مرجع سابق، 446/4، الألوسي، مرجع سابق، 74/12.

• ما يترتب عليه من أثر عقدي:

أثبت الله صفة العجب لنفسه وأثبتها له رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام على وجه يليق بجلاله وعظمته، واتفق العلماء على إثباتها وعدم نفيها أو تعطيلها أو السؤال عن كقيمتها أو تأويلها كما فعل المعطلة الذين فسروها بالمجازاة ونرد عليهم أن قولهم ليس عليه دليل صحيح وهو يخالف ظاهر النصوص وطريقة السلف مع إمكانية وجود وجه رابع أو أكثر للصفات، هذا وقد اتضح أن التعجب نوعان:

1. نوع مستحيل على الله وهو ما يكون سببه الجهل أو خفاء الشيء على المتعجب فينتج عنه الاندهاش والتعظيم والتعجب.
2. نوع ثابت لله وهو ما يكون سببه أن الشيء يخرج عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه مع العلم به.

الأدلة على ثبوت العجب لله تعالى:

1. قال الرسول ﷺ: "عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل"⁽¹⁾، قال البيهقي⁽²⁾: وقد يكون هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه ورأفته بعباده حيث حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة.⁽³⁾
 2. قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة الأنصاري وزوجته مع ضيفه: "لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وقلانة"⁽⁴⁾
- وهذا يدل على رحمته وحكمته سبحانه وتعالى، فيجب التسليم بها والتزام منهج السلف في الصفات وقول الإمام مالك رحمه الله: "التعجب معلوم المعنى مجهول الكيفية والكنه ولكن الإيمان والتسليم واجب والتعمق والتشكك بدعة ومهلكة والله المستعان"⁽⁵⁾

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، 56-كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، (60/4)، حديث رقم (3010)، من طريق محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به.

(2) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان، ولد في شعبان سنة 384هـ، سمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبا عبد الله الحاكم وغيرهم، حدث عنه ابنه إسماعيل وأبو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي وغيرهم، من كتبه: الأسماء والصفات، شعب الإيمان، دلائل النبوة، مات بنيسابور سنة 485هـ. الذهبي، طبقات الحفاظ، مرجع سابق، 220-219/3، ابن نقطة البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد، 138-137/1، السيوطي، طبقات الحفاظ، مرجع سابق، 433-432/1.

(3) البيهقي، الأسماء والصفات، 417/2.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب قوله: {ويؤثرون على أنفسهم} (١٤٨/٦) ح (٤٨٨٩) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن كثير عن أبو أسامة عن فضيل بن غزوان عن أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة به وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٦ كتاب الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (١٦٢٤/٣) ح (٢٠٤٥) من طريق زهير بن حرب عن جرير بن عبد الحميد عن فضيل بإسناده بلفظ: "قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة"

(5) الهراس، شرح العقيدة الواسطية، باب إثبات صفة العجب لله، ١٧٠/١، محمد جامي علي، الصفات الإلهية في الصفات والسنة النبوية، الفصل الرابع: معاني تلك الصفات بالتفصيل، ٢٩٥/١، محمد بن العثيمين، تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد، باب ذكر بعض أحاديث الصفات، ٥٩/١.

• **حاصل القراءتين:**

يتحصل من القراءتين أنهما متقاربتا المعنى، فمعنى القراءة الأولى إن العجب من الله يكون أحيانا على وجه الإنكار والاستعظام ومجازاة المشركين على كفرهم وتكذيبهم، وهي قراءة صحيحة مروية عن عدد من الصحابة والتابعين، ومعنى القراءة الثانية أن العجب من الرسول ﷺ من إنكارهم للبعث وتكذيبهم للوحي وسخريتهم من ذلك.

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأماص، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، فإن قال قائل: وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلفت معنيهما فكل واحد من معنييه صحيح، قد عجب محمد مما أعطاه الله من الفضل، وسخر منه أهل الشرك بالله، وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله، وسخر المشركون بما قالوه، فإن قال: أكان التنزيل بإحداهما أو بكليتهما؟ قيل: التنزيل بكليتهما. فإن قال: وكيف يكون تنزيل حرف مرتين؟ قيل: إنه لم ينزل مرتين، إنما أنزل مرة، ولكنه أمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقرأ بالقراءتين كلتيهما. (1)

• **بيان نوع الخلاف:**

هاتان القراءتان وسعتا المعنى ووضحتاه، فالعجب كان من الله ومن الرسول ﷺ مع اختلاف المعنى والحقيقة في كل منهما، فهذا الخلاف يندرج تحت اختلاف المعنى مع اتحاد اللفظ، وهو يضيف معنى جديدا في كل قراءة.

• **فائدة:**

أن العجب من الله يكون أحيانا بالرضا والاستحسان للفعل الذي هو سبب التعجب كما في حديث الصبوة. (2)

الخاتمة:

ومن هنا يظهر في هذا الجزء من البحث الذي عرضت فيه القراءات الواردة في هذه الآية أن هناك قراءتان فمنهم من قرأها بالفتح بإسناد العجب إلى النبي ﷺ لتعجبه من إنكارهم وإعراضهم عن القرآن وآيات الله في الكون، ومنهم من قرأها بالضم بإسناد العجب إلى الله عز وجل وأثبتنا صفة العجب لله على ما يليق بجلاله وعظمته وأنه يحتمل معاني كثيرة منها الاستعظام والاستنكار والذم والبغض للفعل الذي كان سبب التعجب.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها في عرض القراءات في هذه الآية ما يأتي:

1. تنوع القراءات في الآية الواحدة دليل على إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند الله عز وجل.
2. اختلاف المعاني في القراءات دليل على إعجاز اللغة العربية ووفرة معانيها.
3. تيسير الله على المسلمين بتنوع القراءات لاختلاف لهجاتهم ولغاتهم.
4. سعة علم علماء القراءات وحرصهم على نشرها وتعليمها للمسلمين.
5. أن المشركين ينكرون آيات الله البيّنات في كتابه وفي مخلوقاته رغم وضوح دلالتها على التوحيد.

(1) الطبري، مرجع سابق، 513/19.

(2) ينظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مرجع سابق، 6087/9، البغوي، مرجع سابق، 27/4، السمين الحلبي، مرجع سابق، 295/9،

ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، 285/16.

6. حرص النبي ﷺ على إيمان قومه ورأفته ورحمته بهم وحزنه من إعراضهم وتكذيبهم.
7. دلالة القرآن والسنة على إثبات صفة العجب لله عز وجل.
8. أن الاختلاف بين العلماء أمر وارد ولا يقدر في مكانتهم وعلمهم.
9. أن صفة العجب عند الله ليست كما هي عند المخلوقين.

وبعد هذه النتائج أوصي بما يلي:

1. زيادة العناية بمعرفة القراءات ومعانيها وما تترتب عليه من أحكام وفوائد.
 2. الإيمان بأسماء الله وصفاته كما جاءت في القرآن والسنة من غير تعطيل أو تمثيل أو تكييف.
 3. احترام أهل العلم وتقديرهم وأنهم بشر يخطئون في اجتهادهم ولهم أجره.
 4. الاعتراف بعظمة الله وإعجازه في كتابه وآياته والانقياد له وتوحيده.
 5. اتباع هدي النبي ﷺ لأنه أرحم الناس بأمته.
 6. الفخر والاعتزاز باللغة العربية لتنوع ألفاظها وكثرة معانيها واصطفاء الله لها كي تكون لغة القرآن والمسلمين ولغة أهل الجنة أيضا.
- هذا ما فتح الله به علي من فضله ومنتته، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٤.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الاثير (ت: 630 هـ)، ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 8.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393 هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٤.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١ هـ)، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
- تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ)، ت: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩ هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠ هـ)، ت: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧-١٩٩٨.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742 هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1400 - 1980، عدد الأجزاء: 35.
- جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات: الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد.

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، ت: أحمد اليردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1384 هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 20 جزء.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ)، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1418 هـ.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي 403هـ)، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، عدد الأجزاء: 1.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، ت: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هـ، عدد الأجزاء: 1.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، ت: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: 11.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 16.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ.
- شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هراس (ت: 1395هـ)، ضبط وتخريج: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، الطبعة الثالثة، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 1.
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت: 1415هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1408 هـ.
- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1396 هـ.
- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، مراجعة: لجنة من العلماء بإشراف، عدد الأجزاء: 2.
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق 11هـ)، ت: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1416 هـ.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.
- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، ت: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، وتخرىج أحاديث الإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، إشراف د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، ت: عدد من الباحثين (٢١) مثبت: أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٣٣.
- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)، ت: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 20.
- المبسوط في القراءات، العشر، الإمام / أبو بكر أحمد بن مهران الأصبهاني (381 هـ)، ت: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1981 م، عدد الأجزاء: 1.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، ت: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.
- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 3.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311 هـ)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢.
- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 7.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصر» مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم"، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٣.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، ت: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء: ٢.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 13.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، تقديم: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.31.7